

وَلِلْفِتْيَةِ: انْحازُوا قَلِيلًا، فَإِنَّهُ
لَنَا فِي أُمُورٍ قَدْ خَلَوْنَ ظَلُومٌ
وَقَالَتْ لِهَنْ: اربَعْنَ^(١) شَيْئًا، لَعَلَّنِي،
وَإِنْ لَامَنِي فِيمَا ارْتَأَيْتُ، مُلِيمٌ^(٢)
فَقَالَتْ: نَرَى مُسْتَنْكَرًا أَنْ تَزُورَنَا،
وَتَشْرِيفٌ مَمْشَانَا إِلَيْكَ عَظِيمٌ!
وَأَنْتَ عَلَيْنَا إِنْ نَأَيْتَ، وَإِنْ دَنْتَ
بِكَ الدَّارُ، فَاغْلَمْ، يَا ابْنَ عَمِّ، كَرِيمٌ
فَقُلْتُ لَهَا: وَذِي وَتَكْرُمَتِي لَكُمْ،
عَلَى كُلِّ مَا أَصْفِيكَ^(٣)، مِنْكَ طُعُومٌ
وَلَمْ أَنْسَ مَا قَالَتْ وَإِنْ شَطَطَ^(٤) النَّوَى
بِهَا، وَأَمِيرٌ مَا يَزَالُ شَتَمُومٌ
عَشِيَّةَ رُحْنَا مِلْغَمِيمٍ^(٥) وَصُحْبَتِي
تَخُبُّ بِهِمْ عَيْسٌ، لَهْنٌ رَسِيمٌ^(٦)
فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي: انْفُذُوا، إِنَّ مَوْعِدًا
لَكُمْ مَرٌّ^(٧)، وَلِيرْبَعٍ^(٨) عَلِيٍّ حَكِيمٌ

أخت بني تميم

[الوافر]

أَقُولُ: لِصَاحِبِي، وَمِثْلُ مَا بِي،
شِكَاةُ الْمَرْءِ ذُو الْوَجْدِ الْأَلِيمِ

- (١) اربَعْنَ: انتظرُن.
(٢) المليم: من يفعل ما يسبب له اللوم.
(٣) أصفيك: أخصك به.
(٤) شَطَطَ: بَعُدَتْ.
(٥) ملغميم: من الغميم، وهو وادٍ بين الحرمين على مرحلتين من مكة.
(٦) لرسيم: آثار أخفاف الإبل وهي تسير على الرمال.
(٧) مرّ: موضع، وهو مرّ الظهران.
(٨) يربع: يقف ويتنظر.

إلى الأَخَوَيْنِ مِثْلَهُمَا، إِذَا مَا
تَأَوَّبَهُ^(١) مُؤَرَّقَهُ الْهُمُومِ
لِحَيْنِي وَالْبَلَاءِ لَقَيْتُ ظَهْرًا،
بِأَعْلَى النَّقْعِ^(٢)، أُخْتِ بَنِي تَمِيمِ
فَلَمَّا أَنْ بَدَا لِلْعَيْنِ مِنْهَا
أَسِيلُ الْخَدِّ^(٣)، فِي خَلْقِ عَمِيمِ
وَعَيْنِنَا جَوْذِرٍ^(٤) خَرِقٍ^(٥)، وَشَغْرٍ
كَمِثْلِ الْأَقْحُوَانِ، وَجِيدُ رِيمِ
حَنَّا أَتْرَابُهَا دُونِي عَلَيْهَا،
حُنُوءَ الْعَائِدَاتِ عَلَى سَقِيمِ
عَقَائِلُ لَمْ يَعِشْنَ بِعَيْشِ بُؤْسِ،
وَلَكِنْ بِالْعَصَارَةِ وَالنَّعِيمِ

بيان النظر

يذكر هنداً:

[الكامل]

يا صاح، قُلْ لِلرَّبِّعِ: هَلْ يَتَكَلَّمُ،
فَيُبِينُ عَمَّا سِيلَ^(٦)، أَوْ يَسْتَعْجِمُ؟
فَتَنَى مَطِيَّتَهُ عَلَيَّ، وَقَالَ لِي:
إِسْأَلْ، وَكَيْفَ يُبِينُ رَسْمَ أَعْجَمٍ؟
دَرَجَتْ عَلَيْهِ الْعَاصِفَاتُ^(٧)، فَقَدْ عَفَّتْ^(٨)
أَيَاتُهُ، إِلَّا ثَلَاثَ جُشْمٍ^(٩)

(١) تأوَّب به: راجعه.

(٢) النقع: موضع.

(٣) أسيل الخد: طويله.

(٤) الجوذر: ولد البقرة الوحشية.

(٥) الخرق: لم يزل ضعيفاً لحدائثة ولادته.

(٦) سِيل: سنل، بتخفيف الهمزة لغة أهل الحجاز.

(٧) العاصفات: الرياح العاتية.

(٨) عفت: محت، درست.

(٩) يقصد بثلاث جُشم: الأثافي، أحجار الموقد.